بالروح .. بالدم .. حنكمل المشوار

فتح

ناطقة بلسان اللجنة المركزية

العدد ١٢١ : الجمعة ٣٠–١٠–١٩٧٠ م الموافق ١ رمضان ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

اليوم .. أول رمضان

يصادف اليوم اول ايام شهر رمضان المبارك . واننا اذ ننتهز هذه المناسبة لنهنيء شعبنا بالشهر الكريم لنرجو المولى عز وجل أن يوفق هذه الامة ويسدد خطاها ويقودها الى النصر على كل اعدائها .

؟

أين هاجم الهنداوي

؟ ؟ ؟

عمليات ناجحة لقوات الثورة في الخليل وغزة

مهاجمة عدة سيارات عسكرية وإلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو

صرح الناطق العسكري باسم قيادة الثورة الفلسطينية بما يلي :

١ – في كمين نصبه ثوارنا من المجموعة ٧٩٣ في منطقة راس الواد شمال غرب منطقة الخليل وفي الساعة العاشرة والخمس والاربعين ليلة ١٧ – ١٠ قدمت الى المنطقة سيارتان عسكريتان ففاجأهما ثوارنا بالقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة مما ادى الى اعطاب السيارتين وقتل عدد من ركابها .

٢ – كما هاجمت قوة من نفس المجموعة في الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة مساء يوم ١٩ – ١٠ سيارة عسكرية للعدو قرب مستعمرة الدوايمة قضاء الخليل مستخدمين القنابل اليدوية والاسلحة المختلفة مما ادى الى اعطاب السيارة

البقية ص ٢ عمود ٥

برقية من الباهي الأدغم للأخ «أبو عمار»

تلقى الاخ أبو عمار البرقية التالية من السيد الباهي الادغم رئيس اللجنة العربية العليا بمناسبة مغادرته للاردن أول أمس :

في الوقت الذي أغادر فيه الاردن الشقيق يطيب لي أن أعرب لاخوتكم عن صادق شكري وعظيم تقديري لما لقيته منكم من تفهم ومساعدة على مغالبة الظروف العصيبة التي مر بها الشعب العربي في الاردن .

والان وقد انتهت عوامل الشك والريبة وحل الوئام محل الفرقة .. ادعو الله تعالى أن يثبت اقدامنا ويهدينا سبل الرشاد حتى نحقق اهدافنا السامية ، ونوجه كافة مقدراتنا للعمل من اجل قضيتنا المقدسة .



ماشيين .. ماشيين ..

رأينا

ثورة حتى النصر

صدر أول أمس البلاغ العسكري الثاني عن القيادة العامة لقوات الثورة .. وهذا البلاغ يكتسب اهميته من حقيقتين اساسيتين برزتا بوضوح خلال وبعد مجازر ايلول السوداء :

الحقيقة الاولى :

ان ثورتنا تعرف تماما الهدف الحقيقي الذي نهضت لتقاتل من اجله منذ عام ١٩٦٥ وهو تحرير ارضنا المحتلة من الوجود الصهيوني .

ومن هنا فقد استمرت الثورة في عملياتها العسكرية ضد عدونا في داخل الارض المحتلة خاصة في قطاع غزة .. والجليل . على الرغم من الهبوط الواضح في عدد العمليات .. وهذا يؤكد ايضا حقيقة هامة أخرى وهي اصرار شعبنا في المضي بثورته حتى تحقيق التحرير الكامل مسقطا كل المشاريع الصهيونية وعلى رأسها مشروع الدولة الفلسطينية المسخ العميلة التي يروج لها هذه الايام بالتعاون مع بعض العملاء الذين ثبت تاريخيا سقوطهم وعمالتهم لكل من يفرض وجوده على ارضنا ابتداءا بالاستعمار البريطاني وانتهاءا بالاحتلال الصهيوني .

الحقيقة الثانية :

ان البلاغ العسكري الصادر عن القيادة الموحدة اكد ان وحدة المقاتلين التي ظلت لفترة طويلة هدفا صعب المنال ، يتعثر وسط الخلافات الجانبية بين فصائل الثورة قد تحقق الان وبصورة فعلية لينهض اولا ظاهرة تعدد الايدي التي توجه نفس البندقية الى نفس الهدف كما انهت ثانيا الصورة المشوهة التي كانت تبرز بين الحين والحين لنسبة هذه العملية أو تلك لهذا التنظيم او ذاك ..

كما أكدت ثالثا أن الوحدة القتالية التي تحققت في ميدان القتال ضد الهجمة البشعة التي شنت على ثورتنا وجماهيرنا قد امتدت الى ميادين القتال مع العدو الصهيوني لتحقق قوة جديدة للثورة اكثر قدرة على المضي بالمسيرة الثورية نحو تحقيق اهدافها الكبرى في التحرير والعودة ، وفي التصدي لكل المؤامرات التي تعترض مسيرتها ، وانها الثورة حتى النصر .

غضبة جماهيرية في قلب عمان تهتف «الله أكبر»

بعد استشهاد أحد المواطنين برصاص الغدر بعد ظهر أمس

أقدمت العناصر الحاقدة بعد ظهر امس على اقتراف جريمة جديدة ، في نطاق محاولاتها الشريرة لاشعال الفتنة من جديد .

فبينما كان أحد المواطنين يمر في شارع السلط ، اقدمت هذه العناصر وهي من افراد الجيش ، على اطلاق النار عليه ، من مسافة قريبة جدا ، مما ادى الى استشهاده .

ولقد التهبت مشاعر الجماهير في اعقاب هذه الجريمة فتجمعت من حول جثة الشهيد وهي تهتف « الله اكبر .. الله اكبر » .. ثم اقدمت الجماهير الغاضبة على احراق احدى السيارات العسكرية في المنطقة وأمام البنك العربي ، عندما قام الجنود باطلاق النار ارهابا وفي نفس الوقت ، قام الجنود المتمركزون في المناطق القريبة وفي القلعة باطلاق النار وبصورة كثيفة .

وتأتي هذه الحادثة في سلسلة الاعمال الاستفزازية التي يقوم بها المتآمرون ، والتي لوحظ تصاعدها بشكل ملفت للنظر خلال الايام الثلاثة الماضية . وكان من بينها اقدام بعض العناصر الحاقدة على الاعتداء بالضرب والاهانة على عدد من موزعي جريدة « فتح » في مناطق متعددة من العاصمة يوم أمس الاول .

هذا وقامت الثورة باحاطة هيئة الرقابة العربية علما بهذه الحوادث وحذرت من الاخطار المترتبة على استمرارها

أبو عمار يرد على رسالة والد شهيد

الاخ المناضل ياسر عرفات المحترم

تحية الثورة وبعد

على اثر الحوادث المؤسفة الاخيرة التي وقعت في الاردن والتي بذل فيها شعبنا مزيدا من الشهداء على درب التحرير الطويل ، سقط ولدي الشهيد سليمان من بلدة يبنا – قضاء الرملة ، وعمره ٢٦ سنة ، شهيدا للواجب مضحيا بروحه ودمه في سبيل الحفاظ على شعبه وثورته ، سقط ابن فلسطين لينير لنا مشعل النور الذي يضيء لاخواننا الثوار ولشعبنا البطل طريق الكفاح والعودة .. سقط ولدي برصاص وقذائف الغدر التي حاولت تصفية شعبنا الصامد ، في مخيم الحسين يوم ٢١–٩–١٩٧٠ . وفي ذلك اليوم الخالد كان ولدي واحدا من الثوار الذين هبوا ليحموا بدمائهم وارواحهم ثورة شعبهم العارمة وهو الذي كان يتمنى أن يكون دمه على تراب بلدته يبنا الحبيبة ، ولكنهم ارادوها هنا في عمان وليس في بلدته .

... سقط شهيدا تاركا خلفه ثلاثة اشبال أكبرهم في الثالثة من عمره ، وزوجته التي عاهدت الله على أن تنشيء أطفاله على حب وطنهم ودرب والدهم الذي قضى من اجلهم ومن اجل شعبهم وامتهم . وانني وانا والد الشهيد أكتب اليك لاضع بين يدي ثورتنا نفسي وروحي ودمي ودم ابنائي وجميع عائلتي لابرهن لك بان شعبنا ، ومهما سقط من ابنائه ، فانه سيظل صامدا ويقدم المزيد من التضحيات في سبيل الحفاظ على ثورتنا وتحرير وطننا .

وانني والحالة هذه ، لاحيطكم علما بانه عندما سقط ولدي شهيدا مكافحا عن ثورة شعبه وأمته كان يحمل مسدسا نمره ٩ وهو ملكه الخاص ، وموجود امانة لدى الثورة .. وانني اذ اتقدم اليكم املا الحصول على المسدس لاقدمه هدية لاطفاله الذين سيسلكون درب والدهم في الجهاد والنضال .

ولك تحياتي وتحيات زوجة واطفال الشهيد . وانها لثورة حتى النصر .

التوقيع

والد الشهيد – مخيم الحسين

أبو سليمان

أخي والد الشهيد سليمان

تحية الثورة وبعد

تلقيت رسالتكم التي وجهتموها الي في هذه الظروف الدقيقة من تاريخ امتنا العربية التي تقف الان بكل كبريائها وثلاثة عشر قرنا من تراثها الحضاري الكبير تطل علينا . وتراقب جيلنا الذي يصنع اليوم مستقبله ومستقبل الاجيال القادمة .

ان التحدي التاريخي الذي يواجه هذا الجيل الذي نسميه جيل المعاناة ليصنع النصر للاجيال المقبلة هذا التحدي في وجه كل قوى التآمر وقوى الصهيونية والامبريالية والاستعمار انما هو صفحة مشرقة من صفحات جهادنا الشاق الطويل على طريق التحرير وفي درب العودة المظفرة .

يا اخي المواطن الكبير . الكبير في معنوياتك . الكبير في سموك الكبير في صبرك الكبير في ايمانك . ان هذه النفحات التي شعرتها وأنا اقرأ رسالتك مع اخواني انما تدفعنا دفعا قويا للسير في طريقنا مهما بلغت صعوبة المسيرة او ازدادت مشقة الدرب .

وثق يا اخي أن دماء الشهداء التي سالت والتي ستسيل غدا على بطاح فلسطين ووهاد بلادنا الحبيبة ستظل دائما وابدا نبراسا يضيء لنا طريق الحرية من نار ونور ونتثبت على ضوء الطاهر الذكي معالم نضالنا المجيد .

ولتثق ياأخي أن سلاح شهيدنا انما هو بيد أحد رفاقه الذي اخذ مكانه في المسيرة الطويلة .

انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحي لايخفك دمي يسيل من السلاح
انا لم أمت أنا لم أزل ادعوك من خلف الجراح

تحياتي وتحيات كل الثوار اليك والى كل المواطنين الشرفاء الابطال من شعبنا الذي نشعر بالاعتزاز والفخار اننا ننتمي اليه اننا جزء منه وهو في مسيرته النضالية يرسم مستقبله بدمه وروحه بتضحياته وجهاده .

وانها لثورة حتى النصر

اخوك

ياسر عرفات

الصهاينة يشترون كنيسة النوتردام

اعلن راديو العدو أمس ان احدى الشركات التابعة لصندوق الجباية اليهودية قد اشترت مبنى كنيسة النوتردام الواقعة بالقرب من باب الجديد في القدس .. بمبلغ ٨٠٠ الف دولار ..

وقال الراديو ان الصفقة وقعت في نيويورك .

●●●

المال أميركي والسلاح أميركي

أعلن اغمون مدير مالية العدو ان حكومة اسرائيل انفقت مؤخرا ٨٠٠ مليون دولار لشراء اسلحة جديدة من الخارج .

وقال اغمون ان معظم المبالغ التي انفقت على شراء الاسلحة جمعت من الولايات المتحدة .

سلطات العدو الصهيوني تقوم باعتقالات واسعة بين جماهيرنا

● اصدرت السلطات الصهيونية في غزة حكمها لمدة ١٥ عاما على عدد من الاشخاص قالت انهم قاموا «بالتجسس» لصالح المخابرات المعادية لاسرائيل ، ومن ناحية اخرى اصدرت احدى المحاكم العسكرية الاسرائيلية في مدينة ... احكاما على شابين عربيين بالسجن لمدة عشرين عاما بتهمة قيامهما بشن هجوم بالقنابل اليدوية على ... سيارات ركاب اسرائيلية .

كما حكم على ثلاثة من الشباب العرب امس بالسجن ٢٠ عاما وذلك في محاكمات ... في محكمة عسكرية اسرائيلية .

البقية ص ٢ عمود ٣



الثورة والجماهير

الثورة ليست مجرد آمال

ان الثورة ليست مجرد تمنيات وامال في صدور المناضلين ..انها تحقيق واقعي لارادة الشعب الثورية ، وعمل مستمر دؤوب لخلق المجتمع الواعي القادر على الحركة .. ان الثورة قد انهت التناقضات المعيقة لانطلاقتها التاريخية وتجاوزت في مسيرتها جميع العناصر المترددة وتلك التي يمنعها تركيبها الطبقي وعقليتها المتخلفة من الصمود في وجه التحديات الاستعمارية الشرسة .

أن انتصار قضية الثورة والظروف القاسية التي يعيشها شعبنا تتطلب جيلا مؤمنا باهدافها حتى مراتب الاستشهاد .. جيلا يضع نفسه وكل مايملك من طاقات في سبيل قضية الجماهير .

لقد اصبح من حق الجماهير ان تمتلك حركتها الثورية الصادقة بدلا من أن تكون ملكا لهذه الحركة ولن يتم التلاحم المصيري الا من خلال سلوك اخلاقي صارم يلتزم به المناضلون وتستشف الجماهير من صدقه وصفائه صورة المستقبل المشرق .

ان الاستعمار يتحرك الآن متحالفا مع قوى الرجعية لاغتيال الثورة ولتنفيذ مخططاته المجرمة .. ولكن جميع هذه المؤامرات لا بد أن تفشل وتختنق في مهدها بفضل وعي جماهير الشعب وصلابة طليعته المناضلة .

وسيكون سلاح الثورة الرئيسي في هذه المعركة وفي جميع المعارك المقبلة المصارحة التامة مع جماهير الشعب ومشاركتها في جميع المصاعب والمتاعب وفي جميع النكسات والانتصارات على حد سواء . ذلك ان اي تفكير يعزل الجماهير عن الثورة لن يؤدي الا لاضعاف مناعتها النضالية ويطفيء حماسها الوطني ويشل قدرتها على مجابهة الاخطار والمعارك الحاسمة



لماذا ؟ .. وتعلو الدهشة قسمات وجهه ويشيع عدم الرضى والوضوح في أعماقه ..

لماذا .. هي الكلمة التي كان يهتف بها كلما شعر بالحيرة تتململ في اعماقه او بالحزن يستولي على فؤاده .. تفوه بها اول مرة عندما القت عليه امه بقجه تحوي ملابس صغيرة .. وقالت له .. اتبعني بسرعة .. واتجهت مهرولة نحو التلال المحيطة بالبلدة مع عشرات النساء والاطفال .. وقف مكانه ونظر الى الجموع ببلاهة .. جمد تكفيره فلم يقو على متابعة الاحداث المضنية .. صرخت به امه من بعيد .. هيا .. تعال شمله العجب ونظر اليها هاتفا .. لماذا .. لماذا كل ذلك .. صرخت المراة باليأس يامجنون الا تسمع صوت الرصاص سيقتلنا (اليهود) .

اه .. (اليهود) .. لقد سمع انهم ذبحوا أهل البلدة المجاورة .. وسمع ان اليهود يجدون كل عطف من الانجليز .. كما سمع امورا اخرى .. كثيرة ولكن لم يفهمها بعد ولم يجد الى فهمها سبيلا .. الم يسمع من الحاج رمضان بان النجدات العربية ستصل .. اين هي ، ولماذا لم تدخل حتى الان .. صحيح يامي لماذا لم تصل النجدة العربية ؟ . اسكتته المراة ناهرة قطع يقطع العرب ويلحق عاليهود .. ايب منين جاي ؟ ..

– لماذا يامي ؟ . دفعته المراة دفعة قوية قائلة .. اسرع قبل أن تصيبنا نيرانهم واسرع يومها في سيره كما ارادت أمه .. سار حتى بلغ الاعياء منه كل مذهب .. عطش .. وجاع .. وتالم .. وكانت خاتمة المطاف خيمة بالية وقبضة من دقيق بجانبها حفنة من فول وقطرات من الزيت لاتكاد تفي بحاجات الاسرة ..

– لماذا يامي نحن هنا ..

وتقطر الاجابة اللاذعة ألما وسخرية .. لان السلاح والذخيرة كانت كافية وزيادة .. لان الجيوش وقفت كالسد المنيع خلف الثوار تحمي ظهورهم ..

هكذا كانت تسير به الحياة .. ام حاقدة معذبة .. واخت يتيمة نحيلة وذكرى بائسة للرحلة المنكودة .. لايلطف الجو الا ذكرى عقبه للشهيد الراحل ..

ولكن لماذا يستشهد الابطال ويتخاذل باقي الرجال .. لماذا لايهب الجميع لاسترداد الحق ونشر العدل .. لماذا لايعمل الجميع من اجل العودة .. هه يامي لماذا ..

وترد الام ساهمة واجمة .. لانه لم يعد هناك رجال يابني ..

يالها من نكتة سخيفة تلك التي اطلقتها امه .. لايوجد رجال .. هه .. طيب وعم محمد .. والحاج صلاح .. وابو يوسف .. وابو جهاد .. و.. وانا السنا رجالا .. السنا رجالا نحن يامي .. وترد الام باصرار عجيب .. لا .. لستم رجالا ..

ويصرخ محتدا .. لماذا .. لماذا اخبريني يامي .. ويزيد اصرار الام فتدير نحوه راسا غاضبا .. الرجل عن يابى حياة الذل في الخيام .. الرجل من يحمل سلاحه .. من يشق طريقا للعودة .. افهمت ..

رفع رأسه ليرى لاول مرة كم هي قبيحة المنظر تلك الخيام .. كم تبدو مهترئة منفرة .. ما اشد قبحها وما اعظم بؤس ساكنيها .. اطفالهم ممزقي الثياب مغبري الرؤوس .. يطل الحزن العميق من عيونهم ، وتطل حياتهم كابة منبعها كآبة يحتويهم الفقر ويتسابق اليهم المرض ، ومع ذلك فهم راضون .. راضون بدليل انهم لم يبدأوا بعد السير في الطريق الذي حدثته عنه امه .. اسمته طريق العودة .. لماذا لم يبدأوا بعد .. لماذا لم يثوروا على هذه الحياة .. لماذا ياحاج صلاح ..

ويسرح الحاج صلاح ببصره بعيدا . وايه يابني اين السلاح الذي سنشق فيه الطريق ..

لماذا ياصلاح لايعمل الجميع على امتلاك السلاح .. لماذا لانحصل على البنادق لتقودنا الى النصر ..

ويرفع الحاج صلاح سبابته الى فمه ويهمس محاذرا .. هس اسكت انت ناوي تخرب بيتي ..

لماذا ساخرب بيته .. هه يامي لماذا .. وابتسمت الام بمرارة .. الم اقل لك انه لايوجد رجال ..

ياالهي .. متى سيوجد الرجال .. السنوات تمر تباعا والحزن يحفر في وجه امي اخاديد عميقة ، واختي غدت عروسا شابة ولكن البؤس يسكن فؤادها .. والمخيم لاينى عن رسم ظلال سوداء حادة في كل اتجاه .. والمصائب لاتكف عن نسج خيوطها حول ساكني هذه الخيام .. والا ..

وانتزعته من تفكيره همسات تناديه .. التفت حوله ليجد ابو يوسف هاتفا بحذر .. تعال .. تعال وانظر ..

فتح عينيه ونظر كالاخوة .. ماهذا .. لست اصدق .. بندقية .. ابتسم ابو يوسف بحنان قائلا .. اسمها كلاشنكوف .. لست وحدي املكها فهناك الحاج صلاح .. والحاج علي وعم محمد .. بل كل رجال المخيم الا فريد واحدة ..

هتف بحرارة وصدق .. نعم اريد .. ونظر الى وجه ابي يوسف وقد استولى عليه فرح طاغ .. معنى ذلك انكم عرفتم الطريق ..

من يومها والمخيم يشهد امورا عجيبة .. في النهار ينطلق الرجال للعمل .. وفي الليل يهجر الجميع حلقات السمر الى مكان ما .. ليعودوا مع الفجر تضيء البسمات وجوههم وتتدفق من ثغورهم اغنيات الامل ..

ومع كل رحلة كانت الام تمد راسها من خلال فرجة بالخيمة تلقي .. مع نظرة باسمة مطمئنة .. وتهمس والفرحة تزغرد في جوانبها .. الحمد لله لقد بعث الرجال ..

الثورة تضمد جراح ضحايا أيلول الاسود

ومن خلال كل لقاءاتها تظهر صورة الشعب المصمم على الثورة حتى النصر - مهما كان الثمن

كتبت «فلسطين» احدى مندوبات «فتح» :

الدافع القومي والانساني هو الذي يحرك مئات الشباب المتطوع في مؤسسة رعاية اسر الشهداء ...

الدافع القومي قبل الواجب يحدد لهم مسؤولياتهم ويشعرهم بواجبهم نحو هذا الشعب الذي ينتمون اليه . والذي اعتاد ان يعطي بسخاء من غير ان ينتظر الثمن ..

والاحداث الاخيرة المؤلمة تركت في كل بيت من بيوت الشعب مأساة ، قد تحس بمرارتها حينما تنفرد بانفسنا فاصحابها ابدا يرفضون مشاعر الالم .. يرفضون الحزن في وجوههم .. تطالعك قصة كبيرة لمسيرة طويلة يجب ان تقود الى النصر ..

ويصمت الشباب المتطوع حينما يبدأ العمل . وتحس في اندفاعة وحماسة بأن القلوب المؤمنة لايداخلها اليأس ابدا .

وتمتلىء المؤسسة بمئات المراجعين من الشيوخ والنساء حتى الاطفال .. تحس من خلال اسئلتهم وطلباتهم بعظم الرابطة الروحية التي تشدهم للمؤسسة .. وكان مايربطهم بها شيء اقوى من مجرد حمايتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم .

شيء يوحد خطاهم ومصيرهم .

الوف من الشهداء سقطوا في عمان وحدها .. هؤلاء سجلت اسماؤهم في سجلات المؤسسة ... غير ان مئات المراجعين لايزالون يسألون عن المفقودين من اقاربهم واهلهم . هؤلاء الذين سقطوا تحت الانقاض او لم يهتد احد الى مكانهم .

وقامت المؤسسة بزيارة كل بيت سقط فيه شهيد سواء اكان مدنيا او عسكريا .. فواجبها يشمل جميع ابناء شعب فلسطين ..

واستطاعت المؤسسة ان تقدم معونات مادية وعينية اضافية لكل اسرة شهيد كما استصدرت قرارا من القيادة يقضي بصرف مخصص شهري ثابت لكل اسرة شهيد معيل ومعونات غير منتظمة لكل اسرة شهيد غير معيل .. المساعدات شملت ايضا الاطفال والشيوخ والنساء .

وماذا عن البيوت التي دمرت؟

– لقد استصدرنا قرارا بتقديم مساعدات مادية للمتضررين في مخيمات النازحين «الوحدات والحسين» وفي مخيم الوحدات الفا وحدة سكن مدمرة نهائيا .. وبنسبة ٢٥ بالمئة مدمر جزئيا .

– ولماذا لايقوم المسؤولون باعادة بناء مادمر من الوحدات السكنية؟

– ويبقى الجواب معلقا .. هل يكفي ان نعوضهم بدنانير قليلة عن بيوت بنوها بالدم والعرق ..

وانتظر جوابا .. ويبقى الصمت هو الرد الوحيد ويتابع احد الاخوة حديثه .. يقول

– حقيقة ان المسؤوليات التي تنهض بها المؤسسة مسؤوليات كبيرة فقد اخذت على عاتقها مهمة البحث عن الشهداء الذين سقطوا في الحدائق العامة والبيوت واعادة دفنهم في مقابر الشهداء .. وبناء القبور على نفقتها الخاصة . هذا بالاضافة الى اعادة تنظيم ملفات الشهداء وترتيبها . ويقوم عدد كبير من الاخوة المتبرعين بخدماتهم عن طيب خاطر . ونستطيع ان نقول باننا ساهمنا الى حد كبير في اغاثة ابناء شعبنا ولاتزال المؤسسة تقوم بواجبها ..

– هل هناك مشاريع اخرى تبنتها المؤسسة ؟

– هناك مشروع انساني هو من خير المشاريع التي ساهمت المؤسسة في تحقيقها وهو تامين الرعاية والتعليم للاطفال الذين فقدوا خلال الاحداث الاخيرة اهلهم .. فقدوا الام والاب واصبح لا عائل لهم ، هؤلاء باشراف اللجنة المركزية عملت المؤسسة على تامينهم في مدارس خاصة في لبنان . واعمارهم مابين ٥ سنوات و١٢ سنة . وقد قامت فتيات الحركة بدراسة اجتماعية استطاعت ان تجد خلالها ١٢٠ طفلا وطفلة فقدوا ابويهم والمعيل لهم وقد ارسلتهم المؤسسة الى لبنان .. والمؤسسة تفتح ابوابها لكل طالب وطالبة فقدوا والديهم او المعيل لهم في الاحداث الاخيرة اعمارهم مابين ٥ الى ١٢ سنة لتسجيلهم في المدارس الخاصة في لبنان وتامين الرعاية الكافية لهم وكذلك تعليمهم وتوفير الحياة الكريمة لهم .

كما قامت المؤسسة بتامين الفتيات المبعدات عن ذويهم واهلهم في الضفة الغربية واللواتي كنا في بيت العائدات .. هؤلاء نقلتهن المؤسسة الى بيروت حيث تعتني بهن مؤسسة الهلال الاحمر الفلسطيني .

كما قامت المؤسسة بتوفير بعثات تعليمية الى المغرب وليبيا .

– كم يبلغ عدد المراجعين يوميا؟

– يتراوح عدد المراجعين مابين ٣٥٠-٥٠٠ مراجع يوميا يطلبون الغطاء والخيام ليؤوا انفسهم وخصوصا وان الشتاء على الابواب

– وماذا تقول لجنة الاغاثة ؟ لماذا لاتصرف لهم بطانيات وخيام؟

– الواقع اننا اخذنا عددا من البطانيات وهي لاتكفي ابدا .

– وبعد هذه الاحداث .. هل فقد شعبنا الامل ؟

– هناك مشاهد قصيرة ولكنها تحمل الجواب في بيت واحد في مخيم الوحدات استشهدت عائلة بكاملها وعددها ١٨ .. ولكن بقي متهاشيخ مسن .. رفض ان يظهر امامنا شيئا من الحزن .. قال في اباء شعبنا خلق ليناضل ويضحي ..

واخر يقيم في الوحدات ايضا له ولدان مقاتلان احدهما في الشمال والاخر في الجنوب .. قال اذا استشهد ولداي فهذا لايعني اليأس وانما يعني اننا لانزال نمشي على طريق النصر .. طريق النصر وحده محفوف بالدماء والتضحيات

ام لاربعة شباب .. قالت انهم ستعطي للثورة وليدها القادم ..

.. هل هناك مشاريع جديدة على الطريق ؟

– نعم .. بيت الطفل وهو دار حضانة لرعاية الاطفال ممن لاتزيد اعمارهم عن ٣ سنوات او تقل عن ٦ اشهر .. وهم من الاطفال الذين فقدوا الام والاب .. او الام ..

وتركت المؤسسة .. وانا اكثر ماأكون ايمانا بان ثورتنا هي ثورة لاهبة حتى النصر .



منذ انطلاقة الثورة .. وواجب رعاية اطفال الشهداء مسؤولية تقوم بها الثورة .. احداث ايلول الاسود ضاعفت هذه المسؤولية

تحقيق من غزة الثورة

غزة .. في الليل !

(تعال اشرب فنجان قهوة .. فهناك مجنزرة ستمر من هنا ، صيحة قالتها امراة في الاربعين وهي تقف على باب بيتها في خانيونس عندما رأت شابا يمر عنها تبدو عليه ملامح الثوار ، لقد كان حس المرأة صادقا ، فقد كان الشاب من الثوار فعلا . التفت الشاب الى جهة الصوت يتبينه فاشارت بيدها مستعجلة وتقول لم يبق هناك وقت فقد مرت المجنزرة قبل قليل ، وستعود بالتاكيد بعد ثوان لان الطريق مسدود .

دخل الثائر البيت بسرعة ، لا ليشرب القهوة بل لتكون امامه فرصة يختار فيها مكان الكمين خارج البيت طبعا فقد كانت في جيبه قنبلة يدوية فقط وكان يلتصق على بطنه مسدس فيه بعض الطلقات ، وسأل المرأة : من اي الطرق تحتملين مرور المجنزرة وقبل ان تشير المراة باصبعها الى الطريق، كانت يدها تمتد الى صدرها لتخرج قنبلة يدوية اخرى وتضعها في يد الثائر ، وتقول (الله يحميكم ياولادي) انطلق الثائر بين اشجار البرتقال ومع انطلاقته كان صوت المجنزرة يقترب وماهي الا لحظات حتى انفجرت القنبلة داخل المجنزرة وتلتها القنبلة الاخرى وسمع صراخ ثم صار الصراخ انينا ثم سكت الانين وجاءت النجدات نجدات العدو وحطت في المكان طائرة هليوكبتر نقلت القتلى والجرحى ، واعلن مكبر الصوت منع التجول في المنطقة وبدأ التفتيش .. كان الثائر قد خرج من المنطقة اما المراة فقد بقيت في البيت تنتظر التفتيش .

هذه صورة حقيقية تتكرر يوميا في قطاع غزة ، هذا القطاع المتمرد الثائر الذي انطلقت فيه اول رصاصة للثورة بعد هزيمة حزيران سنة ١٩٦٧ ببضعة اسابيع وهي الرصاصة التي اعلنت عن استئناف الثورة هذه الثورة التي انطلقت في الفاتح من كانون الثاني سنة ١٩٦٥ ، استؤنفت الثورة من غزة لتمتد الى كل ارجاء فلسطين في الوقت الذي كانت فيه امتنا العربية تعيش مرحلة الذهول .

لقد اصبح منظرا مالوفا في غزة منظر الجنود المدججين بالسلاح وهم يسيرون فرادى او مجتمعين عيونهم زائغة من الخوف ظهرهم الى الجدران اصابعهم على الزناد ، ترتجف حتى اذا ماانفجرت قنبلة او انطلقت صلية من رشاش ثائر ، ضغطت اصابعهم لاشعوريا بدافع الذعر فينطلق رصاصهم بلا هدف يصيب من يصيب من الناس . بعد ذلك تعلن اذاعة العدو عن اصابة بعض المواطنين نتيجة القاء قنبلة من احد (المخربين) اخطات الهدف- والحقيقة ان القنبلة تصيب الهدف واما المصابين من الناس فهم من طلقات الجنود المذعورين .

هذا كله في النهار أما في الليل فلا دوريات للصهاينة ولا نجدات للمناطق التي يهاجمها الثوار ، فالثوار يسيرون في الليل بكل حرية ويبحثون لهم عن هدف يهاجمونه ، فاذا حدث الهجوم ينتظر الصهاينة حتى الصباح ليعلنوا عن حظر منع التجول في تلك المنطقة ، ثم يبدأون بالتفتيش .

في كل يوم وقبل غروب الشمس بساعات يكون قد خرج من القطاع كل المسئولين الصهاينة تقريبا ، اما الشوارع فتكون قد خلت من دوريات العدو بمعنى ان الجيش يكون قد قبع داخل المعسكرات واحاط نفسه بسياج منيع من الحماية وفي الصباح تعود الدوريات ويعود المسئولون الى مكاتبهم .

وعندما تكون هناك انتفاضات شعبية واسعة النطاق ومظاهرات ومتاريس كما فعل اهل القطاع وخاصة طلبة المدارس والنساء اكثر من مرة في مناسبات وطنية او على اثر جرائم صهيونية ، فان السلطات الصهيونية تستعين بقوات من خارج القطاع من المستعمرات المجاورة لمواجهة الانتفاضات الشعبية .

ان الروح المعنوية عند اهلنا في قطاع غزة عالية جدا ووعي جماهيرنا في القطاع للمؤامرات التي تحاك ضد ثورتنا وقضيتنا متوفر وهم لذلك حذرون جدا ومستعدون دوما للتصدي لهذه المؤامرات . وهذا الوعي عند جماهيرنا في القطاع ليس طارئا وانما هو موجود قبل هزيمة حزيران .

ونحن حينما نتحدث عن اهلنا في القطاع لانميزهم عن اهلنا في بقية ارضنا المحتلة ، وانما نصف واقع الحال هناك . هذا الواقع الذي افرزته مجموعة عوامل ليس هذا التحقيق مجال توضيحها .

ان اهلنا في القطاع رفضوا ويرفضون بعنف ضم القطاع البطل الى الكيان الصهيوني ، كما انهم رفضوا ويرفضون كل المشاريع الاستعمارية والصهيونية ويترجمون هذا الرفض الى عمل واذا كانت ثورتنا في تطورها ستصبح حرب تحرير شعبية فان هذه الحرب الشعبية بدات بوادرها في قطاعنا المناضل . واذا كانت احداث الاردن الاخيرة قد هزت وجدان جماهيرنا في القطاع الى الاعماق فانهم اليوم يتطلعون الى اليوم الذي تصبح فيه ثورتنا الفلسطينية شاملة لكل ارضنا المحتلة متصاعدة باستمرار امنة على نفسها من الطعن مسخرة كل قواتها نحو العدو الصهيوني ، متفاعلة مع كل جماهيرنا العربية وقواها الوطنية من اجل مستقبل كريم لكل امتنا العربية بلا صهيونية ولا استعمار .

الثورة ليست مجرد امال

منذ انطلاقة الثورة . وواجب رعاية اطفال الشهدا مسؤولية تقوم بها الثورة . احداث ايلول الاسود ضاعفت هذه المسؤولية .

ستعطل الجريدة غدا بمناسبة عطلة العمال الاسبوعية .

من وراء القضبان

قلت للبطل العائد من الاسر : حدثتني عن تخوف قادة الصهاينة من خطر تدمير الكيان الصهيوني في المستقبل وذلك مع تطور الثورة الفلسطينية ونموها .. وسؤالي : اذا كان هذا التخوف موجودا الان فكيف اقدم هؤلاء القادة على صناعة هذا الكيان مع علمهم باحتمال تدميره في المستقبل ؟

قال محدثي : انه سؤال يستحق الاجابة : ان قادة الصهاينة عندما فكروا في انشاء الكيان الصهيوني على انقاض الكيان الفلسطيني انطلقوا في تفكيرهم من المسلمات التالية في تقديري :

اولا – ارتباط الحركة الصهيونية بالاستعمار العالمي وبالتالي انسياق هذه الحركة عمليا في مخططات الاستعمار التي استهدفت ضمن ما استهدفت تهويد فلسطين لاغراض تخدم الاستعمار ،

ثانيا : اعتبار الصهاينة ان الجهات التي يمكن ان تتصدى لهم هي الجهات الحاكمة . اما الجماهير فهي في نظرهم مغلوبة على امرها ولا وزن لها ولا تنظيم ولما كانت هذه الجهات الحاكمة – عندما فكر الصهاينة في تهويد فلسطين على الاقل – جهات مرتبطة بالاستعمار او جهات تخشى من الجماهير وتنظيمها فان تصدى هؤلاء الحكام لهذه المخططات سيكون شكليا ولا قيمة له .

ثالثا – اعتقاد الصهاينة ان الوجود الصهيوني الاستعماري العدواني سيصبح مع الزمن حقيقة واقعة اي تصبح (اسرائيل) بسكانها هي الحقيقة الوحيدة التي حلت محل (فلسطين) بسكانها وقد قدروا لهذا الزمن جيلا واحدا اي عشرين سنة .

قلت : واي من هذه المسلمات الثلاث صحيحة في نظرك ؟

قال : المسلمة الاولى فقط وهي وحدها لاتكفي لانشاء كيان يبقى مع الزمن ، الا اذا كان هنالك بيت يمكن ان يقوم على ركن واحد ولا يتهدم من اول هبة ريح .

قلت : وماذا عن المسلمة الثانية ؟

قال : المسلمة الثانية هي الركن الاخر الغير دائم الذي بدا يتهاوى الان وهذا الركن هو المسئول عن بقاء الكيان الصهيوني حتى الان .

قلت : وماذا عن المسلمة الثالثة :

قال : لم يعد لها وجود بعد قيام الثورة الفلسطينية .

قلت : اذن تقوم (اسرائيل) على ركنين فقط احدهما قوي هو الاستعمار والاخر واه ..

قال مقاطعا – لا نريد ان نغرق في الفلسفة والخيال ولا اريد ان اقول ان الثورة قد امتلكت زمام قضيتها بقبضة حديدية ولكني اقول وانقل مما اقول : اننا في الطريق سائرون ، هذه الطريق رويناها بالدم ولكننا واصلون ، اذ لانملك الا ان نصل مهما كلف الثمن ، اما ان نبقى حيث نحن او نتراجع فهو بالنسبة لنا يعني العدم اذ لايمكن لشعب ان يحكم على نفسه بالاعدام .

جسر الثقة الذي لابد أن نبنيه معاً

بعدما توقف اطلاق النار مباشرة وبعدما تعانق حملة السلاح من ابناء الشعب الواحد والمصير الواحد ، هذا السلاح الذي ما كان له ان يستخدم الا ضد العدو المشترك ، العدو الصهيوني المحتل لوطننا .. بعدما توقف اطلاق النار وتعانق الاخوة الذين ارهقهم القتال ، هذا القتال الذي حصد من ابناء شعبنا الالاف ، بعد كل ذلك قال الفدائي لضابط المدرعات: الا يكفي هذا ؟ اما ان لهذا النزيف ان يتوقف ؟ اما ان لهذه الجثث المتناثرة ان توارى تحت التراب ؟ فقال الضابط : خذوه عهدا منا اننا لن نطلق عليكم النار بعد الان . لقد وجدنا انفسنا نخوض حربا بلا هدف هي اشرس حرب واشنع حرب عرفها التاريخ ،

.. قال هذه العبارات وقد انحدرت من عينيه بعض الدموع وكان مشهدا مؤثرا غاية التأثير، تعانق الضابط والفدائي واحس الفدائي بالدموع الساخنة تنتقل الى وجهه . وبعد فترة صمت قال الفدائي : لقد كان درسا قاسيا .. فهز الضابط راسه متاثرا وقال : ومن لايتعلم من هذا الدرس لايستحق ان يعيش بعد اليوم . ثم تراجعت الدبابات واوى الفدائي الى بيته وبدأت الحياة تعود من جديد واخذ الكل يدفن قتلاه وجرحاه وبالتدريج الى المدينة عمان التي مزقتها المأساة من الاعماق .

ترى ، اذا كانت هنالك هوة سحيقة مفتعلة مصطنعة تفصل بين قطاعات من الجيش والفدائيين احدثت ما احدثته تقريبا للفتنة وتصعيدا لها .. اما آن الاوان لكي يحل جسر من الثقة محل تلك الهوة والضحايا الذين سقطوا من الجانبين .

ان ارواح مئات الضحايا الذين يرقدون تحت اسفل النصب التذكاري للشهيد المجهول تنادي الاحياء من شعبنا تنادي الجنود والفدائيين معا لمواجهة العدو الحقيقي المشترك الذى احتل فلسطيننا ويهدد بقية

ان هذه الثقة مطلوبة لكي تتحقق الوحدة وهذه الثقة لابد ان تترجم الى عمل وممارسات والاعلام كل اجهزة الاعلام مطالبة بترسيخ هذا الواقع بقاعدة الثورة ومنطلقها وسندها الاساسي ولتعبأ جماهيرنا كلها ولتسلح من اجل هدف تحرير كامل الارض المحتلة وكامل الارض الفلسطينية ، هذا التحرير الذي هو هدف امتنا العربية بجماهيرنا العريضة هذه الجماهير التي تتطلع الى اليوم الذي ترى فيه فلسطيننا وقد تحرر وطننا العربي وقد خلا من كل سيطرة استعمارية .

سلطات العدو – بقية

وادين الثلاثة وهم من مخيم المغازي في قطاع غزة بتهمة الانتماء الى منظمات فدائية والقيام باعمال مهاجمة الدوريات الصهيونية .

وادين السيد سليمان سالم سيدو عمره ٢٠ سنة بتهمة الانتماء الى الثورة الفلسطينية وباطلاق قذائف بازوكا على مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في دير البلح وبوضع لغم قريب مخيم المغازي ، كما ادين كلا من السيد عوض محمد الغالي وعمره ٢٠ سنة والسيد محمد مصطفى درويش وعمره ١٩ سنة بتهمة الانتماء الى الثورة الفلسطينية ايضا وبالقاء قنبلة يدوية على سيارة لدورية اسرائيلية وحيازة اسلحة غير

عمليات ناجحة – بقية

واصابة عدد من ركابها . هذا وقد اذاع راديو العدو الصهيوني مساء أمس أن الثوار في قطاع غزة هاجموا سيارة عسكرية اسرائيلية بينما كانت تمر في جباليا وقال الراديو أن السيارة تعرضت لهجوم عنيف بالقنابل اليدوية .

يا جماهير شعبنا العظيم
حتى تقفوا على حقيقة الاحداث التي تمر بها ثورتنا .
- اقراوا جريدة « فتح »
- استمعوا لاذاعة صوت العاصفة
- استمعوا لاذاعة صوت فتح الناطقة بلسان اللجنة المركزية .

المعضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية

محاولة الرد على الكثير من التساؤلات حول طبيعة الواقع الفلسطيني ومدى حرب العصابات فيه

هذه الدراسة مهمتها الاساسية تحليل الواقع الفلسطيني ، من حيث طبيعته الجغرافية والبشرية ، ومدى امكانية خوض حرب عصابات فيه . ... الى تطرق مجموعة سياسيا وعقائديا .. أو الظروف العربية والدولية ... اخطارها على مسيرة الثورة الفلسطينية .

... قبل البدء في تحليل ماهية حرب العصابات الفلسطينية وظروفها المختلفة ، لا بد لنا من الاشارة والتنبيه الى خطأ كبير يقع فيه الكثيرون لتوجيه الرأي العام في ... ، والبعض فيهم مثقل سياسي وفكري مؤثر على جماهيرنا ، او بالتحديد ... الخطأ هو خطأ على الفئات المثقفة منها .

... تحليل .

... ان التحليل العلمي لاي ... يفترض شروطا اساسية ... تجاوزها ، واهم هذه ... ان يكون التحليل ... نابعا من القضية ... وجه ذاتها . وللوهلة ... تبدو هذه الشرطية ... ية ومفروغ منها .. ومع ... نبذه هي النقطة الاساسية ... يتشكل فوقها الخلاف ... الاخطاء ، ومن هنا ... عادلة تصاغ في تفكير هؤلاء ... شكل التالي :

... حرب العصابات الجزائرية ... ت لوجود جبال الاوراس ... عة .. لا توجد جبال اوراس ... فلسطين .. اذن لا يمكن ... تنجح حرب عصابات فيها . ... ال اخر : بسبب وجود ... ابات والمستنقعات في ... لم لقترب الشعب الفيتنامي ... من النصر .. وبما انه ... وجد غابات ومستنقعات ... فلسطين ، فلهذا لا يمكن أن ... ح فيها حرب العصابات .

... لا اريد هنا ان اناقش ... ية الغابات والجبال في حرب ... صابات ، وانما قصدت من ... ثلة ان اشير الى طريقة ... التحليل والتفكير . ونسمي ... حاب هذه الطريقة بالمنظرين ... يسهل تمييزهم ، ومأساة ... ء المنظرين هو افتقارهم ... الحيوية الفكرية وروح ... ف الخلاقة وخلو ذهنيتهم ... القدرات الملهمة وتجديد ... الانساني برفده بطاقات ... اء وبالرؤيا الواضحة التي ... م بالنتيجة بالسير خطوات ... الامام من اجل ان يصبح ... العلم اجمل واقل شقاء . ... لا نسقط في المثالية فان ... وال الملح الذي يطرح نفسه ... لماذا يسقط هؤلاء المنظرون ... الاخطاء ، والجواب بكلمة ... دة — اذا افترضنا حسن ... — هو : عدم ايمانهم ... شعب ، وعدم الايمان هذا ... يجد الا نتيجة لمواقع ... الية السطحية ، دون اي ... على فهم حركة الجماهير ... ها غير المحدودة .

... من هنا يمكننا ان نوقف ... ثلة المقلوبة على قدميها ... : ان حرب العصابات ... ائرية نجحت لانها استطاعت ... حرك امكانيات الجماهير ... ية ، وان تكيف نفسها ... الظروف الموضوعية لطبيعة ... ن ولطبيعة الحرب بشكل ... . فاستفادت من وجود ... الاوراس .

... في فيتنام استفاد الثوار من ... ات والمستنقعات وفي ... ن لم يجدوا هاتين الميزتين ... عيتين ولكن القادة ... يين والجماهير المصممة ... انتزاع النصر من المحتل ... كن ان تخضع للظروف ... رافية . ولكنها من خلال ... يل العلمي للواقع الذي ... ي فيه قاتلت العدو وانتصرت ... ، مستفيدة من الكثافة ... رية والمساحات الهائلة في ... ين .. حاربت في الانفاق ...

الفيتناميون الآن ، خيث يخوضون حربا ناجحة في عمليات الانفاق التي يوظفونها في قتالهم مع العدو الامريكي .

من كل هذه الامثلة نكتشف بوضوح ان العامل الحاسم في حرب العصابات ، ليست الجبال أو الغابات وانما الانسان .. والجماهير المقدمة على القتال .. وهذه الجماهير تستطيع في كل الحالات ان تخلق الظروف الملائمة لها .. وان تتكيف مع الواقع الطبيعي الموجود ..

لهذا فان خطأ التحليل الذي يقوم به المنظرون يبدأ من هنا . وهو انهم يحللون تجربة ثورية في بلد ما ، وبظروف خاصة بهذا البلد ، ثم يسحبون تحليلهم المختلف مكانيا وزمانيا على ظروف حرب العصابات الفلسطينية ، متجاوزين ببساطة الشرط الاساسي لاي تحليل وهو ان يكون نابعا من المكان والزمان ، مع تحليل كافة الظروف المحيطة بهذه القضية ومن ثم دراسة الاطار المترتبة على الخطوط المتخذة بصددها .

كان لا بد من هذه المقدمة حتى يصبح بالامكان فهم الواقع الموضوعي لطبيعة حرب العصابات الفلسطينية دون ان تكون الاذهان مشوشة بالتحليلات العرجاء التي يقدمها بعض المنظرين في المنطقة العربية .. وتحفظا نقول ان هذه المقدمة لا تعني ان نتجاوز التجارب الثورية الرائدة التي خاضتها الشعوب الاخرى . ولكن علينا ان نفهم القوانين الاساسية لحرب العصابات ، دون ان نخلط هذه القوانين بالمظاهر الشكلية لهذه التجارب مثل وجود غابات او جبال .. الخ .

قال احد المفكرين :

« اقرأ الف كتاب ثم انس ما قرأت واكتب كتابا جديدا .. فان هذا الكتاب سيكون جيدا بالتأكيد »

« ان الانسان هو العامل الحاسم في حرب التحرير الشعبية » هذا هو القانون الاول في حرب العصابات .

قال الجنرال جياب :

« ان شعبا ضعيف التسليح ولكنه يملك الارادة والتصميم ، قادر بالتأكيد من خلال خوضه لحرب التحرير الشعبية ان يهزم المحتل مهما بلغ مستوى تسليحه وتفوقه التكنولوجي » اما الظروف الطبيعية فانها عوامل مساعدة لا غير ، ولكن العامل الحاسم في صنع النصر يظل دائما هو الانسان .

من هذا المنطلق سندرس الواقع الفلسطيني ونحلل امكانيته والعوامل الطبيعية والبشرية فيه سلبيا او ايجابيا .

والآن ما هي الخصائص الطبيعية والبشرية للواقع الفلسطيني ؟

أ — الأرض وتشمل

أ — المساحة

ج — المواقع الطبيعية : غابات .. انهار .. الخ .

أ — المساحة : تبلغ مساحة فلسطين حوالي سبعة وعشرون الف كيلو متر مربع وهي بهذا القياس مساحة صغيرة جدا ، لا تساعد على التحرك الواسع والانتقال لمسافات بعيدة . فعمليات المطاردة اذا قامت من قبل العدو في الظروف الحالية وهو في اوج قوته وتفوقه التكنولوجي فانه يستطيع الفوز بنتيجة المطاردة .. واتساع مساحة الأرض عامل ايجابي في حرب العصابات ، لان المحتل لا يستطيع ان يسيطر بقواته المحدودة — مهما بلغت — على مساحات واسعة من الارض .. ولقد كان للمساحات الواسعة بالصين ميزة جيدة حيث استطاع ماوتسي تونغ أن يتحرك بقواته بعد محاصرته من الجيش الياباني وقام بمسيرته التاريخية عبر امتداد الارض الصينية ، حتى استطاع ان يجد القاعدة الامنة التي يستطيع التحرك فيها ومنها بأمان .

واذا كانت مساحة الارض في تجربة حرب العصابات الفلسطينية لا تشكل عاملا ايجابيا ، فاننا سنرى بعد قليل كيف تستطيع القيادات الثورية الواعية ان تجد مخرجا سليما ومساعدا في حربنا العصابية .

ب — الوضع الطبوغرافي : يمتاز الواقع الطبوغرافي الفلسطيني بتنوع الاوضاع الطبوغرافية فيه تنوعا فريدا . فمن المناطق الصحراوية في الجنوب الى المناطق الجبلية الشاهقة في الشمال ، الى مناطق الاغوار في الشرق ، بالاضافة الى الشريط الساحلي في الغرب . هذا الى جانب المناطق الجبلية التي تتفاوت ارتفاعا وانخفاضا ، والتي تنتشر في وسط فلسطين ... وضمن هذه الاوضاع الطبوغرافية فانه يستحيل تطبيق اسلوب واحد في مواجهة العدو ، وانه لا بد من اللجوء لطرق مختلفة للعمل ، وان ما يحدث الان على الأرض الفلسطينية يشير بوضوح قاطع ان المناطق الاقل ملائمة لحرب العصابات بالمفهوم الكلاسيكي هي الان من انشط المواقع ، واكبر دليل على ذلك قطاع غزة هذا القطاع الذي يشكل شريطا رمليا ساحليا بدون اي موانع طبيعية والذي يشكل البحر اتصاله من الغرب وتشكل الصحراء امتداده الطبيعي . فمن هذه الزاوية المفروض ان حرب العصابات لا تصلح اطلاقا .. ولكن وكما قلنا لما كان الانسان هو العامل الحاسم في الحرب ، وهذا احد القوانين الرئيسية في حرب العصابات ، فان المظاهر الشكلية الاخرى ليست الا عوامل اضافية على الموضوع سلبا وايجابا .

صحيح ان الموانع الطبيعية التي استخدمت في التجارب الثورية الاخرى مثل الغابات والمستنقعات .. الخ . غير موجودة في الواقع الفلسطيني .. وهذا جانب سلبي من العملية ، ولكنه ليس العامل الحاسم ، ومع هذا فالثورة قادرة بالتأكيد ، ومن خلال اليومي ، ان تخلق موانعها وظروفها الملائمة .. مناطق الشمال الجبلية ستشكل مع تقدم المستوى التكنولوجي لحرب العصابات .. ومع اضعاف امكانيات العدو التكنولوجية ستشكل مواقع وموانع جيدة لحرب العصابات

الفلسطينية . والانفاق في المناطق الصحراوية والساحلية ستشكل اسلوبا جيدا ايضا لقتالنا مع العدو .. كما ان اسلوب الغابات البشرية سيشكل احد العوامل الحاسمة في المستقبل .

٢ — الوضع البشري :

أ — عدد السكان .. وعدد قوات الاحتلال .

ب — الكثافة والتمركز .

ج — المستوى الحضاري

أ — عدد السكان : يبلغ عدد الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة قرابة المليون ، كما يوجد اكثر من مليون ونصف خارج الارض .. بينما يبلغ عدد المحتلين الصهاينة اقل من ثلاثة ملايين .

من هذه الزاوية فان تفوق العدو البشري يبدو علامة سلبية لا يمكن مقاومتها ، خاصة اذا وضعنا في مجال المقارنة التجارب الثورية الاخرى مثل الصين وفيتنام والجزائر ، حيث كان تفوق الشعب عدديا على قوى الاحتلال بصورة كبيرة للغاية .. ولكن هذا الجانب الوحيد ، فهناك جوانب ايجابية اخرى وعندما نبحث بعد قليل استراتيجيتنا في التصدي للعدو فان اهمية هذا المظهر السلبي ستقل الى حد كبير .

ب — الكثافة والتمركز : ان طبيعة الكثافة والتمركز السكاني في فلسطين يمتاز بخاصتين ..

الاولى : تمركز المجموعات اليهودية معا في بعض المدن الرئيسية وفي المستعمرات الخاصة ، بينما يتمركز الشعب

كبيرة مثل عكا والناصرة وغيرهما . كما ان المنطقة الجبلية الشمالية بمثابة مناطق عربية واسعة ، وان انتشرت بعض المستعمرات الاسرائيلية في هذه المناطق .

والخاصية الثانية : هي التوزع السكاني في فلسطين غير المتساوي .. فبينما نجد المناطق الجنوبية قليلة الكثافة ، نجد ان مدن الساحل مكتظة بالسكان . فاذا وضعنا هذا التوزيع والتباين السكاني داخل اطار الارض الفلسطينية الضيقة ، فان النتيجة ستكون على درجة من الاهمية في حرب العصابات التي نخوضها .

ج — المستوى الحضاري : عند دراستنا لجوانب البشرية لا بد لنا من الاهتمام بالمستوى الحضاري ، لانه بدوره يمثل احد العوامل الهامة في الحرب .. فعلى الرغم من تفوق العدو حضاريا وتكنولوجيا ، لانه استحضر معه هذا التفوق من المواطن التي هاجر منها في اوروبا واميركا ، بالاضافة الى الدعم الامبريالي المطلق .. نقول انه على الرغم من هذا التفوق فان هناك ميزة خطيرة في حرب العصابات تتمثل بالمستوى المعيشي الذي تحياه الدول النامية والمتخلفة ، والذي يشكل من جانب الدافع المحرك لحرب العصابات ، كما يمثل من جانب اخر القدرة على التكيف مع ظروف الحرب الطويلة الامد ، دون ان يشعر هذا الشعب بانه قد فقد اشياء هامة كان يمتلكها قبل انخراطه في هذه الحرب وهكذا بعكس قوى الاحتلال التي يمتاز تنعمها الحضاري برفاهية اكثر ، وعليه فانه سيتعرض لظروف اقتصادية حادة لم يتعود عليها سابقا . وهذا سيؤثر على حالته النفسية والمعنوية .. وبالتالي على قدراته القتالية وامكانياته في الصمود الطويل .

هذا بالاضافة الى ان اسلوب حرب العصابات يشل امكانيات العدو العسكرية ، ويجعل استعماله لانواع الاسلحة المتفوقة كالطيران مثلا مسألة غير مجدية لاستعمالنا القتال الليلي أو المجموعات الصغيرة تمهيدا لاستعمال الاسلحة المضادة للطيران .. الخ .

غ هذه بالأجمال أهم العصابات سلبا او ايجابا ومن هذه الصورة نخرج بما يلي :

ان معظم العوامل المساعدة في حرب العصابات تبدو في الواقع الفلسطيني سلبية : اي انها تشكل معضلات بحاجة الى حل . فكيف يمكن تجاوز هذه السلبيات وتحويلها الى عوامل — على الاقل — غير معوقة للمسيرة الثورية ، انطلاقا من الواقع الموضوعي لقوى العدو وطبيعته وارتباطاته .. وانطلاقا من الواقع الفلسطيني وابعاده العربية والعالمية ..

لما كانت الحركة الصهيونية بتحالفها مع الامبريالية العالمية تمثل احتلالا استيطانيا توسعيا وطرديا يسعى لاستغلال المنطقة ووضعها تحت النفوذ الراسمالي الصهيوني والراسمالية العالمية فهي بحكم هذا التكوين ستمثل تهديدا يوميا للقوى العربية في المنطقة بكاملها .. وهذا المناخ الخطر الذي تقع فيه المنطقة بالاضافة الى كل العوامل القومية التي تشد هذه المنطقة في اطار واحد من اجل التصدي للهجمة الصهيونية الامبريالية ، سيعطي للواقع الفلسطيني بعدين اساسيين يساهمان بفعالية حقيقية في قلب العوامل السلبية الاولى الى عوامل ايجابية .

البعد الاول : هو البعد الجغرافي الذي سيشكل مع تصاعد المسيرة واستمرارها الى ارض طبيعية للتحرك الثوري ويتجسد هذا البعد الان في التواجد المسلح للثورة في كل من الاردن وسوريا ولبنان .. بالاضافة الى وجودنا في داخل ارضنا المحتلة .. والوجود الثوري على خط التماس المباشر مع العدو من ناحية ، وتحركنا اليومي بين جماهيرنا الفلسطينية والعربية من ناحية ثانية ، وقيامنا بالعمل المسلح داخل ارضنا المحتلة من ناحية ثالثة . كل هذا يساهم مساهمة فعالة في الوصول الى البعد الثاني ، وهو البعد البشري واشراكه اشراكا حقيقيا في حربنا التحريرية مع العدو ..

وهكذا تصبح عملية الانتقال مثلا بين ضفتي النهر بمثابة تحرك مجموعة فدائية فيتنامية من قاعدتها الى هدف للعدو وضربه ثم العودة .. وهذا سيترتب عليه بالضرورة اضطرار العدو للتحرك للسيطرة على قواعدنا الثورية والارتكازية . لكن الثورة تكون هيأت الجماهير تعبئة وتنظيما وتدريبا وتسليحا

لملاقاة العدو .. الذي يصبح كالاسفنجة كلما اتسعت .. كلما اصبحت عملية اختراق مساميها اكثر سهولة .

وهذا الاتساع الذي يضطر العدو للجوء اليه بشكل واحدا من القوانين الهامة في حرب العصابات (اذا تجمع العدو اضربه حتى يوزع قواته ، واذا ما وزعها فاضربه في مناطق ضعفه بقوة مما يضطره الى التجمع ثانية .. وبين عملية المد والجزر هذه تنهك قوى العدو معنويا وماديا تمهيدا للقضاء عليه) ..

ومن هنا نلاحظ ان صغر مساحة الارض الفلسطينية وقدرة رجال العصابات على الوصول الى ابعد عمق في هذه المساحة والعودة الى قواعدهم الامنة ، اصبحت تشكل — اي ضيق المساحة — عاملا ايجابيا في حربنا العصابية .. لانها تمثل بمجموعها مساحة امنية يسهل اختراقها والخروج منها بيسر وسهولة .. كخطوة اولى في توصيل الحرارة الثورية اللازمة لتحريك كافة جماهيرنا في الارض المحتلة لياخذوا دورهم الطبيعي في ضرب قوى العدو وتشتيتها في كل الارض الفلسطينية .

كما ان العمل الفدائي اليومي يساهم في انضاج الظروف العربية بكاملها من خلال استقطاب هذه الجماهير نحو بؤرتها الثورية المسلحة في فلسطين ، مما يؤدي بالتالي الى تغيرات نوعية حقيقية في كامل الاوضاع العربية نحو مواقع اكثر ثورية وتقدمية واكثر احساسا بالخطر الذي يهدد الواقع القومي العربي ، مما يوصلنا بالنتيجة الى المزيد من الدعم الحقيقي ومن التصدي الفعال في وجه الخطر الصهيوني . واذا كانت مجموع الاثار البالغة الاهمية التي يعكسها الوجود الثوري الفلسطيني على المنطقة العربية ، فان مجمل الاثار التي يتركها هذا العمل الثوري على الوجود الصهيوني لا تقل خطرا او اهمية .

ان الايديولوجية الصهيونية نبضت في الاساس على دعوة الارث التاريخي بارض الميعاد والشعب المختار ، هذه الدعوة التي استغلت الاضطهادات الطويلة التي لاقاها اليهود في مجتمعاتهم ، وبان الخلاص لا يمكن ان يتم الا بتجمع اليهود في فلسطين ليصنعوا وطنا ليهوقومية . ولقد استطاعت الحركة الصهيونية بدعاويها اليومية المخدرة الى اقناع الكثير من اليهود بالهجرة الى فلسطين لينعموا بارض الاجداد التي تدر لبنا وعسلا ولكي يعيشوا بهدوء وطمانينة في أرض الميعاد ، ولما كانت الدعوة الصهيونية وايديولوجيتها بالاساس شيئا زائفا وغير حقيقي .. وحين تصبح الارض التي تدر اللبن والعسل .. لا تدر سوى الرصاص والمتفجرات ، فان كافة الاحلام الرومانسية ستذوب مع قسوة الواقع وستصطدم

الشرعية الصهيونية المزيفة بالحق الفلسطيني المطلق والذي يؤكده كل يوم ثوار فلسطين بعنادهم المصمم على النصر او الشهادة .. وسيمثل هذا الفدائي بوجوده اليومي الاجابة الصحيحة التي تحاول الصهيونية تزييفها لمن هذه الارض ؟

وهذا سينعكس بالضرورة على الوجود الصهيوني بكامله .. ويؤدي الى احداث خلخلة حقيقية في صميم دعاويه ..

فاذا ما ربطنا هذه الخلخلة بالطرح الانساني ، الذي تقدمه الثورة والمتمثلة بالدولة الديمقراطية الفلسطينية ، فان اليهود سياخذون دورهم في الوقوف ضد الحركة الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية العالمية .. من اجل ان يعيشوا بسلام .. وحتى لا تكون فلسطين (جيتو) كبير بالنسبة لهم .

من مجمل ما تقدم يمكننا الوصول الى النتيجة الكبرى التي بدأنا بها ، وهي ان حرب التحرير الشعبية بفعلها اليومي ، وبانعكاس هذا الفعل على الوجود العربي من ناحية وعلى الوجود الصهيوني من ناحية ثانية سيرفع من درجة حرارة المواجهة الى مزيد من التصدي بين الجماهير العربية بكاملها مدعومة بقوى التقدم في العالم لتقف في جبهة واحدة مع الثورة الفلسطينية ضد الوجود الصهيوني في ارضنا وتحالفاته الامبريالية العالمية .. لنخطو بالانسان خطوة الى الامام في انتظار حقيقي يؤكد حتمية النصر لقوى العدل والتقدم .. وحتمية الهزيمة لقوى القهر والاحتلال والاستغلال .

الثورة والجماهير — بقية

ان الاستعمار والصهيونية وعملائهم لم يعودوا قادرين على المواجهة المباشرة فهم الآن يحاولون ان يجعلوا من بعض جماهير شعبنا اداتها في ضرب الثورة ، واستعداء قسما من الشعب على الاخر وتدفعه لخيانة اهداف الجماهير والثورة .. ان اسلوبهم هذا يرتكز على محاولة تمزيق صفوف الجماهير وتدمير قضيتها بيدها ..

ان الثورة مع الجماهير وهي منها ولها وانها اداتها الثورية الصادقة نحو تحقيق قضية الجماهير العادلة في التحرير والعودة .

ان الثورة تفتح صدرها لجميع المواطنين المؤمنين باهداف الشعب للمشاركة والبناء وتحمل المسؤولية فلا مجال للحياد والتردد بعد الان .

معلنة بكل صراحة ووضوح مؤكدة حق الجماهير المطلق في المشاركة والاطلاع على كل المشاكل والازمات لتقوى وتستمر الى الابد الصلة الحية بين الجماهير وثورتها ، ولن ترحم كل من يقف في وجه ارادة الجماهير .

وَمضات ثوريّة

تكتبها : بنت الشعب

● كلمة الشعب :

تلجأ القوى المضادة للثورة الى ضرب مكتسبات الشعب التي يكافح من اجلها ، ويقدم في سبيلها اغلى التضحيات ، ذلك لان الشعب هو الركيزة الاساسية لحربنا الشعبية الطويلة الامد ، والتي ترتكز عليها ثورتنا منذ انطلاقتها معبرة عن امال الجماهير في تحقيق الانتصار .

لهذا تنشط القوى المضادة دائما في محاولات متكررة للقضاء على مكتسبات الشعب ومقدراته الثورية على كافة المستويات ، وفي مختلف الظروف متخذة القمع والارهاب وسيلة لتحقيق اغراضها التامرية .

مشبوه . انما يأتي على يد الجماهير الواعية عندما تعمل لاحباط كل المؤامرات ، واسقاط كل المتامرين .

● همســة

ليس عارا ان ينكب المرء ، وانما العار ان تحوله النكبات من انسان قوي الى شخص ضعيف .

● مقتطفــات

احبائي

مسحت عن الجفون ضبابة الدمع الرمادية لالقاكم وفي عيني نور الحب والايمان بكم ، بالارض ، بالانسان

فواخجلي لو اني جئت القاكم

وجفني راعش مبلول

وقلبي يائس مخذول

لاقبس منكمو جمرة

لاخذ يا مصابيح الدجى

من زيتكم قطرة

لمصباحي . وها انا يا احبائي

الى يدكم امد يدي

وعند رؤوسكم القي هنا راسي

وارفع جبهتي معكم الى الشمس ؛

وها انتم كصخر جبال ناقورة

وها انتم كزهر بلادنا الحلوة

فكيف الجرح يسحقني

وكيف اليأس يسحقني ؟

وكيف امامكم ابكي ؟

يمينا ، بعد هذا اليوم لن ابكي .

● ومضة :

الارادة الحقيقية ، اذا لم

قفية ثورية

عندما تطرح الجماهير سؤالا ، فان طرحها لهذا السؤال لاياتي اعتباطا •• لان وراء كل تساؤل تطرحه الجماهير تقف مشكلة او حادثة او قضية ، وتكون الاجابة على هذا التساؤل عادة ضرورية للجماهير •

والاسئلة الجماهيرية تنقسم الى نوعين :

أولهما : اسئلة تطرحها الجماهير من حيث هي جماعات او هيئات او شبه مجتمعات محددة وواضحة وتتكفل بالاجابة عليها غالبا سلطة التنفيذ في تلك الجماعات او الهيئات واذا عجزت فقد تتدخل الدولة ••

ثانيهما : اسئلة تطرحها الجماهير ككتلة واحدة او كدائرة كبرى تشمل الاغلبية الساحقة من مجموع الشعب •

فان الاسئلة الجماهيرية الاكثر أهمية والامس حاجة الى اجابتها هي الاسئلة التي تطرحها الجماهير ككتلة واحدة تلك هي الاسئلة التي تطرحها جماهير الشعب في الشارع وفي المصنع وفي المزارع والمدارس والجامعات حول نفس الموضوع ••

والثورة اكثر من غيرها التزاما بالتقصي عن اسئلة الجماهير والاجابة عليها ، لان التزام الثورة بالاجابة عن اسئلة الجماهير يعتبر تجديدا مستمرا للعلاقة الوثيقة التي تربط بين الطرفين وبالتالي يفرض حماية مستمرة لهذه الثورة في جبهتها الداخلية من ناحية ويوفر لها احتياطيا ماديا وبشريا في معركتها الاساسية من ناحية اخرى وتاتي ضرورة التزام الثورة بالاجابة على تساؤلات الجماهير من حقيقة ان هذه الجماهير تملك من الذكاء بالقدر الذي يكفل لها الرؤيا الصادقة لدى التوافق او التناسب بين ماتقدمه للحركة الثورية وبين ماتحققه هذه الحركة الثورية •

وتكمن خطورة الاسئلة الجماهيرية عندما يكون الغرض من هذه الاسئلة هو ابداء الراي حول قضية او مشكلة ما ، بل ان الاخطر من ذلك ان يكون ابداء الراي هذا بقصد التقييم الشامل والنهائي لوضع عام او لقضية سياسية او اجتماعية او اقتصادية يمر بها المجتمع •

وعلى هذا فان الثورة مطالبة باستمرار بتتبع تساؤلات الجماهير والاجابة الكاملة او المقنعة وفي ذلك تكون للاجابة صيغتين رئيسيتين:

اولا : الصيغة العملية او الرد العملي •

وفي هذه الحالة تقوم الثورة باتخاذ الخطوات التنفيذية التي تشكل اجابة عملية على تساؤلات الجماهير واشباع الحاجة المادية عند تلك الجماهير ازاء اي مشكلة او قضية ••

ثانيا ـ الصيغة النظرية او الرد الاعلامي •

وهذه الصيغة اما أن تكون ملازمة للصيغة الاولى حيث تقوم بدور الايضاح والتعريف والشرح ، اي أن تكون رد اعلامي على تساؤلات الجماهير موضحا تلك التساؤلات ومحللا اسبابها وموضوعها •

البقية ص ٣ عمود ٨

آراء

عيون الام ••
عيوب الاب ••
عيون تحت السردم
ياعيون يترمش ••
عالقلوب وتضم ••
جسوم للشعب •
وهيو الشعب
صحيح اتكحلت عنيه
بكحل الهم
صحيح اتكوفلت ••
لبيوت ••
يشقق اللحم
صحيح رضع
الطفل من بزاز ••
امه ••
حليب لونه يلون ••
الدم ••
صحيح بكيت عيون ••
وعيون ••
صحيح رشوا ••
البلد بالموت ••
بالطاعون ••
صحيح لكن ••
لو •• ما ضل في شعبي
سوى انسان
جنين واحد في ••
بطن الام ••
في شريانه •• وفي عروقه
نفس هادا الدم
لضم جروح ثورتنا
وواصل الطريق
اللي مشيه شعبه
وكمل المشاوير الطويله ••
وحمى بالدم
مسيرتنا ••

«ابو الصادق»

أخي الجندي

هناك حقيقة اساسية يجب ان تظل في اذهاننا دائما مهما حاول اعداؤنا اشغالنا عنها بالمعارك الجانبية •• هذه الحقيقة هي ان هناك جزء من ارضنا لازال العدو يجثم عليه •• وان اهلنا لازالوا يعيشون في ظل ارهاب عدونا الصهيوني •• هذا العدو الذي ينتهك مقدساتنا كل يوم بينما اعداء الثورة والجيش يتفرجون على مايجري دون ان يفعلوا شيئا بل انهم يتحركون للاعتراف بهذا العدو وعقد الصلح معه ••

ان محاولة اشغالك يا اخي الجندي لقتال اهلك واخوتك الثوار لايخدم سوى العدو الصهيوني وقد اكدت المؤامرة الاخيرة ان الخاسر هو انت وشعبك بينما عدونا هو المستفيد فقط •

ان التاريخ والشعب يسجلان الان كل مايجري •• واذا كان ماسجلاه حتى الان هو صفحة سوداء مريرة علينا ان نزيلها بالاخلاص والعمل الجاد من اجل فتح صفحة جديدة نثبت فيها اننا ابناء لامة عريقة واننا سنعمل بجد من أجل فلسطين ومن اجل الوحدة الحقيقية بين ابناء الشعب الواحد ••

هذه مهماتنا في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا فهل ستكون على مستوى هذه المرحلة ؟؟

المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فان التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الاساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني سواء من كان منها في ارض الوطن أو في المهاجر تتكل منظمات وافرادا جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح •

● الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه •

الدولة الفلسطينية والمؤامرة الاستعمارية

التي يسعى العدو الآن لتنفيذها في الوطن المحتل

تهدف كافة الاجراءات التي يتخذها العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة تحقيق غايتين تكمل احداهما الاخرى وتكون وسيلة لتحقيق الغاية الثانية •

فالهدف الذي يسعى له العدو الصهيوني هو السيطرة الكلية على الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بعد توطيد الهدوء فيها وضمان امنه وعدم مقاومة جنوده والتصدي المسلح لهم •

ومما يؤكد رغبة العدو الصهيوني في ابتلاع هذه المناطق المحتلة هو الاسماء التي اطلقها عليها خلال سيطرته العسكرية كالاراضي المحررة ، الاراضي التي يديرها جيش الدفاع ••• الى غيرها من التسميات التي توضح نواياه ••

الا ان تفجر الثورة الفلسطينية متمثلة بضربات ثوارنا في اعماق العدو واهدافه العسكرية والاستراتيجية ونضال جماهيرنا في الاراضي المحتلة متمثلة بالمقاومة السلبية والايجابية حال بين المستعمر الصهيوني وتحقيق هذا المارب لذلك حاول تحقيق هذا الهدف لكن بوسيلة اخرى عن طريق الدعوة لاقامة كيان مزيل في الاراضي المحتلة سنة ٦٧ تتزعمه بعض القيادات الفلسطينية العميلة ليكون هذا الكيان طفيليا في نشاته خاضعا في استمراره الاقتصادي والعسكري لسيطرة العدو لا يملك من مقومات الدولة والوجود السياسي اي مقوم ويقوم العدو الصهيوني بدوره باحتواء هذا الكيان وتبنيه وليكون هذا الكيان مستعمرة صهيونية بكل ما في الاستعمار من معنى •

ولتصفى القضية الفلسطينية تصفية نهائية لحسابه على اعتبار ان قضية فلسطين هي قضية لاجئين يعوض عليهم او يستميلهم بالنزر اليسير •

وليكون هذا الكيان لقمة تعد للالتهام بعد ان تمهد الصهيونية لهذا الامر ووسائله لتدمجه دمجا كليا في كيانها غير الشرعي •

وليخلق في ارض فلسطين ادارة عربية فلسطينية عميلة تستند اليها الصهيونية وكيانها السياسي المسمى «اسرائيل» في التصدي لحركة التحرر الفلسطيني لتعتبر الثورة الفلسطينية بعد اقامة الكيان الفلسطيني المزيل مجرد قضية داخلية وبمعنى ادق مجرد مجموعة من المارقين على نظام هذا الكيان الفلسطيني ، وان هذه المجموعة لاتمثل الشعب الفلسطيني وانما يمثله ذاك الكيان القائم الذي يدخل حظيرة الامم المتحدة تحت الدعم الاستعماري الامبريالي •

وليقال ان قضية فلسطين قد انتهت وما هي دولة فلسطين ممثلة في التنظيم الدولي •

واستخدم العدو الصهيوني لتحقيق هذا الهدف المرحلي حملة تفسير مدروسة ومخططا اعلاميا واسعا للنيل من صمود شعبنا في الوطن المحتل ولربطه بهذا المخطط الاستعماري •

وقد اتخذت الحرب النفسية التي شنها العدو الصهيوني لتحقيق اهدافه التوسعية عدة اتجاهات يمكن اجمالها فيما يلي : ـ

١ ـ التقرب من بعض الفئات الفلسطينية ذات النفوذ في اوساطها ـ واسترضاؤهم عن طريق :

أ ـ الهبات والاعطيات وهذا ماقام به العدو الصهيوني في قطاع غزة وسيناء حيث رفع مرتبات شيوخ العشائر بنسبة ٥٠ بالمئة

ابتداء من شهر تشرين الثاني ومنح بعض المشايخ الاوسمة والقاب الشرف •

والهدف من هذا التقرب الى هذه الزعامات القبلية هو محاولة العدو ضمان تأييد افراد هذه العشائر له وعدم تعرضهم لقواته ووقوفهم موقف المعادي للثوار وعدم مد يد العون لهم خاصة وان لهؤلاء المشايخ سلطة قوية على ابناء قبائلهم •

ب ـ اقناع بعض الزعامات المتنفذة في فلسطين بالسير في المخطط الاستعماري واقلمة قضية فلسطين بحيث تصبح قضية لاجئين فقط وتنحسر عن كونها قضية عربية قومية وبمعنى اخر ان الفلسطينيين الواقعين تحت سيطرة الاحتلال والمغتصب في فلسطين المحتلة هم وحدهم يقرروا مصيرهم ومن هذه المحاولات اغراء الفلسطينيين بالدعوة لاقامة كيان فلسطيني مزيف ووضعت له الخطوط الاولى في دعوته تلك وقد تمثلت هذه الدعوة فيما يلي :

١ ـ محاولة فصل القضية الفلسطينية عن بعدها العربي •

٢ ـ احياء مفاوضات بين الفلسطينيين المحتلين انفسهم والكيان الصهيوني المغتصب •

٣ ـ شجب العمل الفدائي ووصفه باللاشرعية وانه لايمثل الغالبية الفلسطينية •

٤ ـ تشبيه قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين اجبروا على الخروج قسرا من ديارهم باللاجئين اليهود الذين غادروا البلاد العربية مختارين الى فلسطين بعد احتلالها واعتبار عملية النزوح هي عملية تبادل لاجئين •

ب ـ الحاق الضرر المادي ببعض الفئات ذات النفوس الجشعة عن طريق فرض منع التجول الذي يؤدي الى تعطل كسبهم المادي وبالتالي كفرهم بالثورة ورغبتهم بالكسب المادي ولو على حساب كرامتهم الوطنية وهذا ماحصل مع جماعة من التجار في قطاع غزة حين طلبوا رفع حظر التجول عن المنطقة مقابل تعهدهم بضمان أمن العدو الصهيوني في نطاق حوانيتهم ومؤسساتهم التجارية عن طريق انشاء حرس مدني من المواطنين وتدفع اجور هؤلاء الحرس من التجار انفسهم ـ مهمته التجول في المراكز التجارية في المدينة لمنع وقوع اعمال فدائية •

٢ ـ اثارة النعرات العشائرية: تعتبر هذه السياسة امتدادا للاسلوب البريطاني في السيطرة على المواطنين عن طريق بث الخلافات بين العائلات تحقيقا لسياسة فرق تسد ، ويغدق العدو الصهيوني الاموال الطائلة والمساعدات على هذه العائلات ويسهل مصالحها مما يؤدي في نظر العدو الى اثارة الخصومة بين العائلات •

العائلة التي لاتتعاون مع العدو تنظر للعائلة المتعاونة بانها عميلة وان الواجب الوطني يحتم كراهيتها وترهب العائلة الاولى نتيجة للسطوة التي اصبحت بيدها بعد ان ايدها العدو •

تحاول العائلة الثانية التي لاتتعاون مع العدو استمالة الحكم العسكري للقضاء والسيطرة على العائلة الاولى ولاستلام زمام الرئاسة •

هذا ويستعمل العدو في علاقاته مع العائلات التي يثير التنافر بينها وجهين كل وجه مغاير للاخر ليتحقق له حلمه بتوطيد اركان حكمه وسيطرته على تلك المنطقة وضمان تأييد هذه العائلات له ورغبتها في استمالته الى جانبها لتبقى متنفذة على العائلة الاخرى ، وهو بدوره يذكي شدة التنافر والتناحر ويكون كالحجرة التي تلقى في الهشيم •

اذكاء الخصومات العائلية كما فعل في حلحول بين عائلة ملحم والبو وعائلتي لنهش والشطريط •

٣ ـ اقامة حاجز مادي ومعنوي بين عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وعرب الاراضي المحتلة عام ٦٧ عن طريق فرض ولاء واخلاص مواطني فلسطين المحتلة عام ٤٨ للحكم العسكري الصهيوني واجبارهم على اعلان استنكارهم للنضال الفلسطيني المسلح وشجبهم لهم لانهم على حد زعم العدو الصهيوني مواطنون اسرائيليون •

كذلك يحاول العدو الصهيوني عن طريق الدوائر العربية العميلة في الاحزاب الصهيونية « وعظ عرب اخلاصهم لاسرائيل وبتذكيرهم بامكانية اعادة فرض الاحكام العسكرية من جديد وبالمكاسب التي حصلوا عليها نتيجة فتح ابواب الهستدروت امامهم •

وهذا المقتطف من اخذى المقالات التي أصدرتها الدائرة العربية في حزب المابام يوضح خطة العدو الخبيثة في ربط عرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ بالمخطط الصهيوني وفي بتر امانيهم القومية التي ارتبطت بالثورة الفلسطينية المسلحة •

«••• واليوم حيث تواصل جميع القوى المحبة للسلام بذل مساعيها الحثيثة من اجل التوصل الى حل عادل للنزاع العربي الاسرائيلي ومن اجل تحقيق السلام تطلع علينا فئة مارقة من بين المواطنين العرب تلجا الى سياسة قديمة صدئة • سياسة القتل والسحل والارهاب وسفك الدماء وضرب مصالحهم الحيوية بالدرجة الاولى

والهدف من هذه المحاولات هو :

١ ـ ترسيخ وتوكيد فكرة الخضوع للكيان الصهيوني والتخلي عن الشعور الوطني والحس القومي

٢ ـ العمل على تحقيق الحل السلمي •

٣ ـ ارهاب الفلسطينيين المقيمين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ عن طريق تذكيرهم بامكانية اعادة فرض الاحكام العسكرية الجائرة •

٤ ـ تجريد فكرة النضال عن الاعمال الفدائية والصاق صفة الجريمة العادية بها حتى يمتنع اي مواطن عن مساعدة مسببي الجريمة على حد زعم العدو •

٤ ـ اغراء المواطنين بمنح القروض والمساعدات لايهام المواطنين بان «اسرائيل» ستبقى في الاراضي المحتلة لاجبار المواطنين على الخنوع والاستسلام والاعتراف بالامر الواقع •

٥ ـ اخذ الاطفال الصغار في رحلات مجانية الى المستعمرات الصهيونية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ لقضاء اوقات جميلة • وعند العودة يحملونهم بالهدايا في محاولة لمسح دماغ الاطفال وايجاد روح من التخاذل في النشء الجديد •

جـ ـ اصطحاب مخاتير القرى في رحلات الى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ لضمان ولاء هؤلاء المخاتير للعدوان الصهيوني •

د ـ نشر اماكن اللهو والفجور في اماكن متعددة من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ لابعاد الشباب الفلسطينيين عن ميدان المواجهة مع العدو •

٦ ـ اطلاق الشائعات الكاذبة حول امكانية قدرة العمل الفدائي على الاستمرار نتيجة تعرضه لبعض المناورات العارضة وحول قدرة العدو الصهيوني على ردع اي هجوم عربي عن طريق توسيع نطاق العدوان الصهيوني •

والهدف من اطلاق مثل هذه الاشاعات هو ادخال الياس والفتور الى المواطنين في الوطن المحتل حول قدرة قوى المواجهة الفلسطينية والعربية لردع العدوان الصهيوني واستئصال شافته •

٧ ـ محاولة الايقاع بين الثورة الفلسطينية والصامدين في الوطن المحتل عن طريق لصق تهمة القاء القنابل من قبل الفدائيين بالمواطنين الامنين اذ يقوم العدو الصهيوني نفسه بتسخير عدد من العملاء لالقاء القنابل على الاماكن العامة•

يقوم العدو الصهيوني نفسه بقطع الاشجار في المزارع العربية ويلصق تهمة قطعها بالفدائيين •

وهذه المحاولة الخبيثة تهدف الى ايجاد النفور وعدم التعاون بين المواطنين والفدائيين كذلك فقد ساء العدو في ترويج اشاعة مؤداها ان عمليات الفدائيين خاصة القاء القنابل على الدوريات العسكرية الصهيونية يقصد بها ترحيل المواطنين الفلسطينيين من ديارهم وقد استغل لهذا الغرض الخبيث مجموعة من التجار خاصة في مدينة الخليل حيث قالوا ان هذه الاعمال تجري بتخطيط مع الاستعمار ويجب معارضتها •

٨ ـ تشويه سمعة العمل الفدائي وبذر الشك في نفوس المواطنين حول اهلية افراد المقاومة الفلسطينية حيث يحاول العدو اعطاء المواطنين فكرة مشوهة عن الفدائيين وانهم ليسوا الا مجموعة من المغامرين لم يجدوا عملا يكتسبون رزقهم منه فامتهنوا العمل الفدائي ويستغل العدو اذاعته في تحقيق هذا المارب عن طريق اللقاء ببعض الفدائيين الذين يستطيع اعتقالهم ويجبرهم على التكلم كما يريد العدو بانهم يعتبرون عملهم بمثابة مغامرة وانهم ضللوا •• الى غير ذلك من الالفاظ المكتوبة مسبقا

التي يجبر بعض المعتقلين والاسرى على الادلاء بها تحت ارهاب البطش والقوة •

هذا عرض سريع لبعض وسائل العدو التي يستخدمها في حربه النفسية والدعائية لكبح التاييد الشعبي للثورة الفلسطينية وفي محاولة لاستمرار تشبثه بالمناطق المحتلة عن طريق تشكيك الصامدين بقدرة ثورتهم وادخال الياس والفتور لكرامتهم الوطنية لربطهم بمخطط العدو الاستيطاني ولاجبارهم على الرضوخ لسيطرته بكل الوسائل الارهابية والاغرائية

على هذا فان كافة المواطنين وطننا المحتل مدعوون للتنبه بالبقظة والحرص والحذر من المخطط الاستعماري الرهيب يهدف لتصفية القضية الفلسطينية وهم في تصديهم لهذا المخطط انما يناضلون نضال اخوانهم الثوار في قواعدهم ومراكز انطلاقهم •

صور ومواقف • صور ومواقف

ان مارد يهوي سينهض الف مارد لو ساعدا قطعوا سيعلو الف ساعد

هذه هي الانشودة الحلوة التي اعتاد صغار حينا ان يرددوها كلما اجتمعوا في السهل الممتد اعلى الجبل حيث يحلو لهم دائما ان يستعرضوا جميع الوان التدريبات التي اعتادوا القيام بها في معسكر الاشبال •• بيتهم الكبير كما اصطلحوا على تسميته ••

وامس سمعت جلبتهم كالعادة تماما رايتهم يفترشون الارض ويتمتعون على وجوههم الصغيرة البريئة شيء من الحزن والاسى •

الصغار صامتون على غير العادة اناشيدهم الحلوة تصرخ في عيونهم ولكنها لاتكاد تصل الى شفاههم حتى تخنقها اناة حزينة•

نهض احدهم وهو طفل لايتعدى الثالثة عشر لافائدة مطلقا من البقاء هكذا • يجب ان نعمل شيئا

وماذا نعمل يا اخ احمد ؟

يجب أن نزور والدته •

وهنا بدات افهم • بعد يومين يكون قد مضى اربعون يوما على استشهاد رفيق لهم •• الشبل البطل سهيل •

وفي مثل هذا اليوم من كل شهر كانوا يعقدون اجتماعا فيما بينهم• يلقي سهيل كلمة صغيرة يبين فيها مدى ماانجزته الثورة في مسيرتها النضال• ثم يحيي الشهداء

ويتقرر تشكيل لجان من بينهم تزور اسر رفاقهم الشهداء من الاشبال الذين سبقوهم على الدرب ونالوا وسام الشهادة •

وفي هذا اليوم بالذات افتقدوا سهيل صاحب هذه الفكرة والذي كان دائما مثار اعجابهم لشجاعته

واحسوا بوحشة وكآبة ••

وتذكروا كيف استشهد دفاعا عن الثورة والشعب • ورايتهم يتهامسون ثم وقفوا جميعا في طابور منظم وتقدمهم احد الاشبال الى بيت ام سهيل • واستقبلتهم الام الصابرة وقبلتهم واحدا •• واحدا •• رفاق ولدها الحبيب سهيل •

نهض احدهم وقدم لها صورة كبيرة في اطار جميل تضم عدة صور للشهيد وهو يتلقى التدريب في معسكره جمعوها من بعضهم البعض لتكون هديتهم للوالدة العزيزة •

اغرورقت عينيها بالدموع • وتناولت الهدية وهي تقبل الشبل•

كثيرون الذين وصفوا مشاعر ام الشهيد وكثيرون تغنوا بصبرها

وبطولتها • ولكن في هذه المراة التي جلست بين رفاق ولدها الشهيد شيء اكبر بكثير مما وصفوا ••

شيء اسمى من الكلمات •• اعمق من المعاني ووددت لو استطيع نقله او التعبير عنه •• ولكن ماراه فيها شيء تعجز الكلمات عن تصويره •

هل سأراكم قريبا ؟ قالت ام الشهيد وهي تودع الصغار •

وهزوا رؤوسهم وهم يحيونها• وقد اعتزموا على القيام بخطوة جديدة جلبت السعادة الى قلوبهم•

لقد راوا ان يطلقوا اسم الشهيد على المنطقة السهلية اعلى الجبل حيث يلتقون كل يوم وبهذا يمكن لهم ان يحسوا بان سهيلا لم يفارقهم وسمعتهم من جديد يرددون انشودة الثورة والعهد فاحسست بان المستقبل يحمل لنا الكثير من الانتصارات •

كربلاء الارز

شعر مي صايغ

وكل ما يقال
أن سكة المحراث تخلط التراب
وأن من نزيف الارض ، من توجع الصخور
ترتوي الشعاب
وبعد موسم الصقيع هل ترى ؟
شقائق النعمان هل تكون غيرها
على فم الرد
فمن دماء عاشقين أسمرين
يحتسي الشقيق لونه
ومن هوى الضلو
فموسم الدم الذي أمض كربلاء
جف في خواطر الرجال
ونحن حينما نكون في مضائق الهوان
نحتسي مجامع المجون
ونحبس الزمان خلف بابنا
ونخنق السنين
نرى خطيئة تنام خلف أسطر المساء
وهاجرت تئن في عبورها مدارج القرى
خطيئة تهز كربلاء

★★★

ففي أسنة الرماح
قد توهجت مدائن الشموس
وغيبت عيوننا انسانها
في حضرة المجوس
تلوح شهقة على فم المعذبين
تقرأ السطور ،
لا تعي عن مولد الفصول
غير الانتظار
وان في مواطن الخيال والظلال
كل خيمة تزف نعشها
لروضة الشفار

★★★

ليعصر اشتياقا الرؤى
ويسكب السنين كوثرا على الجفون
فأدمع النجوم تحفظ الاوراد
في سريرة الظلام غابة من الندى ،
مدارج مفتوحة الابواب
لا جواب خلفها سوى الحنين
نبوءة الرياح ، ان في الغصون
ألف مولد جديد
وان في مقالع الصخور يورق الخضاب
فسكة المحراث تخلط التراب
وحين صاح يا رفاق انني جريح
وأنتم الاهون والاحباب والصحاب
تناولته الف طعنه
هوى
مشبوحة عيونهم
مأجورة قلوبهم
لو أنهم دروا
بأنه مشيئة لهم
فمن هوى
لا زال في مناسك الحراب
عاشقا يفجر الهضاب
تخضر خلف خطوة الجبال
تومض الشفاه
تنتشي السنين
يخضب التراب